



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research



للعلوم الإنسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية
تُصدرها كلية السلام الجامعة



الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

العدد الرابع والعشرون
المجلد الاول

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

١ أيلول

١٤٤٨ هـ - ٢٠٢٦ م



للعلوم الإنسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية
تصدرها كلية السلام الجامعة

العدد / ٢٤

١ أيلول / ٢٠٢٦

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN – 2959-555X (Print)

ISSN – 2959-5541 (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>



حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطيًا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة التوبة، الآية (١٠٥)

١. اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة.
٢. اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية.
٣. جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة.
٤. الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥. البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq
٦. رابط المجلة على موقع المجلات الأكاديمية العراقية:
<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

المراجعة اللغوية

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

الأستاذ طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الإشراف الطباعي والالكتروني

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم

هيئة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة: (3402 - 2522)

ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.د. أحمد عباس محمد / التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

٠٧٧٠٢٦٢١١٩٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية — عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربية — معاون العميد للشؤون العلمية — كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ الدكتور أحمد عباس محمد / Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين — كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Farizi
علوم جغرافية — وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ — جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية — جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبيح عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط استراتيجي — مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية — فقه مقارن، قسم الشريعة — كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي / كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية / كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية / كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ العدد الرابع والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجالات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة.

ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.
٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.
٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.
٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (Simplified Arabic) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد وتزوّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.
٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية.
 - ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.
 - ت. بريد المؤلف الإلكتروني.
 - ث. الكلمات المفتاحية.
 - ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بداية البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.
٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (Bold. ١٦).
٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (Bold. ١٢).
٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (Bold. ١٢).
١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (Bold. ١٢).

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) Bold.
١٢. تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١١) Bold.
١٣. جهات الانتساب تُثبت كآآتي: (الجامعة، الكلية، القسم، المدينة، البلد).
١٤. تكتب البحوث بنوع خط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط نوع (Times New Roman) للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).
١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٥٤,٢) سم، والمسافة بين الأسطر (١٥,١) سم.
١٦. على الباحث إتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.
١٧. تعتمد المجلة صيغتي (MLA) و (APA) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.
١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (Turnitin) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالميًا.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشت، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.
٢. يشترط لنشر الأبحاث المستقلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة.
٣. يُبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.
٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.
٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.
٧. يخضع البحث للتقويم السري من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.
٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥.٠٠٠) مائة وخمسة وعشرون ألف دينار عراقي، و(١٥٠) دولاراً من خارج العراق، والاستلال.
٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.
١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.
١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، رابط الموقع:

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/>

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الإشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث:

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....))

.....

.....

((.....))

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة السّلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث:
صاحب البحث الموسوم ب:
.....
.....
.....

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. خالد عبد الكريم عبد الرزاق	حُسن الابتهاج بروية النبي (صلى الله عليه وسلم) ربه بعين بصره ليلة الإسراء والمعراج للسيد شهاب الدين أحمد بن محمد الحموي (ت ١٠٩٨هـ / ١٦٨٧م) دراسة وتحقيق	٤٤-١
٢.	أ.د. ديمة عبد الله أحمد	أثر حركة التنوير في عهد السلطان العثماني سليم الثالث	٦٠-٤٥
٣.	أ.م.د. أسعد حمد كاظم	منهج الشيخ محمود أبو دققة في كتابه "القول السديد في علم التوحيد"	٨٠-٦١
٤.	أ.م.د. لمياء حسين علي	بناء الرواية وتشكيل الوعي / دراسة نقدية في المشروع الأدبي لأحمد خالد توفيق	١٠٠-٨١
٥.	أ.م.د. إسماعيل عكلة عبد اللطيف	حكم إتيان البهائم في الفقه الإسلامي / دراسة مقارنة	١٤٠-١٠١
٦.	أ.م.د. إيمان خليفة إسماعيل	الرمز في شعر فاروق جويده	١٦٤-١٤١
٧.	أ.م.د. بكر رحمن حميد الأركي	الاستشهاد النحوي بالقراءات عند ابن جزي الكلبي في تفسيره "التسهيل لعلوم التنزيل" / دراسة نحوية سورة الأعراف إنموذجاً	١٨٨-١٦٥
٨.	أ.م.د. فاطمة عبد القادر العاني أ.د. أسماء عبد القادر العاني	أقسام التأويل وضوابطه عند الإمام بدرالدين الزركشي / دراسة عقدية	٢١٠-١٨٩
٩.	أ.م.د. تغريد ادريب حبيب	التشظي المعرفي السياقي وعلاقته بالتفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة	٢٣٦-٢١١
١٠.	م.د. عمر عبد الكريم إسماعيل حميد	التداخل بين أسباب النزول وأحكام التنزيل في بناء الدلالة القرآنية	٢٥٢-٢٣٧
١١.	م.د. محمود جمال محمود	المسائل الفقهية التي وردت فيها ثلاث روايات عن الإمام أبي حنيفة "رحمه الله" (ت ١٥٠هـ) في كتاب الصلاة / جمعاً ودراسة	٢٦٦-٢٥٣

١٢.	م.د. معتز إبراهيم قنبر العزاوي	إسهامات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في تحسين الإدارة التربوية بالجامعات العراقية / دراسة مستقبلية	٢٨٦-٢٦٧
١٣.	م.د. حسن سوادي طعمة	الظواهر الصوتية في اللهجات العربية القديمة / دراسة في ضوء اللسانيات الجغرافية	٣٢٠-٢٨٧
١٤.	م.د. فادية عباس هادي	الدعم الروسي للبرنامج النووي الإيراني	٣٣٠-٣٢١
١٥.	م.د. آمنة جاسم محمد أحمد	نماذج من علم الأحياء البيولوجي وإثباته في العقيدة الإسلامية	٣٤٨-٣٣١
١٦.	د. أسامة عبد الحليم أ.م.د. عمر محمد عوني عبد القادر	المسائل النحوية التي خالف فيها الحرفوشي الفاكهي في كتاب "دليل الهدى الى مجيب الندا" / دراسة وصفية تحليلية	٣٨٦-٣٤٩
١٧.	م.د. إسراء عباس فاضل السامرائي	دفع التعارض عند الإمام الحسين بن محمد المعروف بالمغربي (ت ١١١٩هـ) في كتابه "البدر التمام شرح بلوغ المرام" / نماذج تطبيقية في كتاب الطهارة	٤١٨-٣٨٧
١٨.	م.د. سري إسماعيل داود عبد	مناهج دفع شبهات المستشرقين في مباحث نزول القرآن الكريم: دراسة موازنة بين "مناهل العرفان" للزرقاني و"مباحث في علوم القرآن" لصبحي الصالح	٤٥٢-٤١٩
١٩.	م.د. فهمي حسين خميس	تحليل الفروق في بعض عناصر اللياقة البدنية بين لاعبي فريق كرة القدم الخماسي وكرة اليد في مديرية تربية ديالى	٤٦٨-٤٥٣
٢٠.	م.د. حوراء علي مجيد رشيد	علاقة الأسلوب القصصي في القرآن الكريم وأثره المجتمعي / سورة يوسف إنموذجاً	٤٨٦-٤٦٩
٢١.	م.د. محمد فيصل حمود الجميلي	معاني حرف الجر "من" في سورة "ق" / دراسة نحوية دلالية	٥٠٦-٤٨٧
٢٢.	م.د. أسماء عاصم محمد علي السالم	أثر المشتقات في شعر جاسم محمد جاسم	٥٢٦-٥٠٧

٥٦٢-٥٢٧	العوامل الدينية والسياسية في إصلاح الكنيسة البابوية / دراسة تحليلية تأريخية	م.د. منال فاروق فاضل عبد الكريم السامرائي	٢٣.
٥٨٤-٥٦٣	التجربة الشعرية للشاعرة نازك الملائكة والعوامل المؤثرة في شعرها، وخصائصه الفنية	م.د. وائل تركي مدحي جاسم الغريزي	٢٤.
٦٢٠-٥٨٥	العنف المدرسي وإعادة إنتاج اللامساواة الاجتماعية: مقارنة بين بورديو وسوسيولوجية	م.د. داود سليمان إبراهيم علي	٢٥.
٦٥٠-٦٢١	الدور التربوي للهيئة التدريسية في ضبط السلوك غير المنضبط لدى طلبة المرحلة الإعدادية / دراسة اجتماعية ميدانية	م.د. عادل نمر عطية السبعواوي	٢٦.
٦٦٨-٦٥١	المصطلح الصوتي عند القراء "جزء عم" مثلاً	م.د. رعدة عبد الجبار أسعد هلال	٢٧.
٦٨٢-٦٦٩	أثر تمارينات اللياقة البدنية متعددة الأنماط في تعزيز التعلم الحركي والاحتفاظ بالمهارة لدى طلبة المرحلة الثانية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة بغداد	م.د. مريم أحمد إبراهيم	٢٨.
٦٩٨-٦٨٣	الفقه الإسلامي وأثر التحولات الحضارية المعاصرة في تجديد البنية الاجتهادية	م.د. عثمان عدنان مهدي	٢٩.
٧١٤-٦٩٩	الفروق الفقهية في الجهالة في المبيع بين مسألتين "من باع صبرة طعام كل قفيز بدرهم جاز في قفيز واحد" "من باع قطع غنم كل شاة بدرهم لم يجز في شيء منها" / دراسة فقهية في ضوء الفقه الحنفي	م.د. لؤي عواد اسعيد الجبوري	٣٠.
٧٤٢-٧١٥	تحديث المرفق العام في ظل التحول الرقمي وأثره في كفاءة تقديم الخدمات	م.د. سعد إبراهيم زيدان الحياتي	٣١.
٧٦٢-٧٤٣	صلاحيات القائم مقام في العراق / دراسة قانونية تحليلية مقارنة بين الصلاحيات في القانون السابق والحالي	م.د. هبة خالد نجم	٣٢.
٧٨٢-٧٦٣	ملاحم الصورة الكاريكاتورية في الشعر الأندلسي / الهجاء إنموذجاً	م.د. عبير فاضل هادي	٣٣.

٣٤.	ب. ي. سروود وهلى نيسماعيل جاف أ.م. سروود ولي إسماعيل الجاف	دهستيشخهرييهكانى (حاجى قادري كويى) له بوارى رؤمانسيزمى كورديدا مبادرات الحاج قادري الكويى في مجال الرومانسية الكردية	٧٩٨-٧٨٣
٣٥.	م. صلاح محمد طه	عناصر التعبير الفني للصورة الذهنية في القرآن الكريم وأثرها في الدراما التلفزيونية / مسلسل أصحاب الكهف إنموذجاً	٨٢٨-٧٩٩
٣٦.	م. رشا فالح مصطفى	نمذجة سلوك المستهلك في ظل القمع التسويقي / دراسة استطلاعية لآراء عينة من زبائن مصنع الجلود	٨٥٤-٨٢٩
٣٧.	م. خالد جمال غائب صالح	الإيمان بالقضاء والقدر والتوحيد من خلال سورة مريم	٨٧٤-٨٥٥
٣٨.	م. أسامة معروف نوري	العلاقات السياسية للإمارة الزنكية والدولة الفاطمية في بلاد الشام والقاهرة (١٠٥٤- ١١٤٦هـ / ١١٧٣م - ١٢٠٩م)	٩٠٦-٨٧٥
٣٩.	م.م. شيماء قاسم حافظ الخزعلي	أثر الابتكار التنظيمي الرقمي في تحسين جودة الخدمة ورضا الزبائن في شركات السفر والسياحة العراقية	٩٣٠-٩٠٧
٤٠.	م.م. سعيد نوري سعيد م.م. محمد عباس شهاب م.م. ثائر عباس عمران	تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلاب المصابين بفرط الحركة في الاختبارات العامة / دراسة وصفية تحليلية تربوية	٩٥٢-٩٣١
٤١.	م.م. أحمد عبود علي	دراسة مقارنة لمستوى القلق التنافسي والصلابة النفسية بين الفرق الفائزة والخاسرة في الدوري العراقي الممتاز بكرة اليد	٩٧٠-٩٥٣
٤٢.	الباحث: م.م. طارق أحمد حسين عكش إشراف: أ.د. سامي جميل إرحيم	ترجيحات الإمام العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) في كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام / نماذج فقهية مقارنة	١٠٠٠-٩٧١

٤٣.	م.م. ياسين جاسم محمد علي	ضوابط تحديد أوقات الصلاة واستقبال جهة القبلة أثناء السفر الجوي دراسة فقهية مقارنة في ضوء أقوال المذاهب الأربعة وتطبيقاتها المعاصرة	١٠٠١-١٠٢٤
٤٤.	م.م. علي فوزي رشيد	التكرار الصوتي ودلالاته في سورة المرسلات / دراسة فونولوجية	١٠٢٥-١٠٤٨
٤٥.	م.د. جمعة حسين علي حردان	النصيحة لأولي الأمر وأثرها في تحقيق المصلحة العامة في الفقه الإسلامي	١٠٤٩-١٠٦٨
٤٦.	م.م. زياد طالب ضيدان أ.د. علي محمد عبد	الايقاع الصوتي في الشواهد الشعرية لكتاب الخريدة قسم المغرب والاندلس إنموذجاً / دراسة تحليلية	١٠٦٩-١١٠٠
٤٧.	م.م. أحمد فالح غانم	أثر استدامة وشفافية التقارير المالية على الأداء المالي في القطاع السياحي العراقي: دراسة تحليلية باستخدام مؤشر (Tobin's Q) للفترة ٢٠٢٠-٢٠٢٤	١١٠١-١١٢٢
٤٨.	م.م. عباس سعدي عباس	الوحدة العضوية في شعر أبي فراس الحمداني	١١٢٣-١١٤٢
٤٩.	م.م. محمد جواد كاظم حسين	انعدام الجنسية للفرد وولاية القاضي في معالجتها	١١٤٣-١١٦٢
٥٠.	م.م. كنعان أحمد كاظم	أثر المنصات الرقمية لإدارة التذاكر في تحسين كثافة الحضور وتنمية إيرادات المباريات في الأندية العراقية لكرة القدم	١١٦٣-١١٨٤
٥١.	م.م. رافد حكمت مهدي	تحولات صوت الراوي في الرواية العربية المعاصرة: دراسة نقدية في البنية السردية والدلالة	١١٨٥-١٢١٤
٥٢.	م.م. علي حسين جاسم حسين	تأثير برنامج تدريبي بتمارين البليومترك وحبال TRX في تطوير القدرة العضلية والتحمل الخاص لدى لاعبي كرة الطائرة جلوساً	١٢١٥-١٢٣٢

٥٣.	م.م. نبيل حسين عبد المجيد	تأثير أسلوب التنافس الثنائي وتنافس الفرق الصغيرة في تطوير أداء مهارتي التصويب من الثبات والتمرير الصدري بكرة السلة والاحتفاظ بهما لنادي الكرخ الرياضي	١٢٣٣-١٢٥٢
٥٤.	م.م. إيناس عبد الباقي يوسف	دور استراتيجيات إدارة الموارد البشرية على النجاح التنظيمي	١٢٥٣-١٢٧٦
٥٥.	م.م. فرح حسن هادي	المشكلات الأكاديمية التي تواجه طلبة قسم العلوم في كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى من وجهة نظر الطلبة	١٢٧٧-١٢٩٤
٥٦.	م.م. ريم حياوي حميد	دور السياحة الذكية في تعزيز الاستدامة السياحية / دراسة تطبيقية في قطاع الفنادق وشركات السفر والسياحة في بغداد	١٢٩٥-١٣١٦
٥٧.	م.م. نورا شهاب أحمد	أثر الإرشاد المهني في توجيه اختيارات طلاب المرحلة الإعدادية نحو التخصصات العلمية في جامعة ديالى	١٣١٧-١٣٤٠
٥٨.	م.م. نبأ عباس موسى المالكي	توظيف المؤتمرات في العلاقات العامة لتشكيل الصورة الذهنية للمؤسسات الحكومية / دراسة تطبيقية في العراق	١٣٤١-١٣٦٤
٥٩.	م.م. سارة فرحان إبراهيم	دور التحولات الرقمية في صنع السياسات العامة في دولة الإمارات	١٣٦٥-١٣٨٠
٦٠.	م.م. إيمان مخبير مصطفى	الأثر الثقافي الغربي في شعر الشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة	١٣٨١-١٤٠٨
٦١.	م.م. ميسرة قاسم محمد	الشعر الجاهلي بين الشعراء الصعاليك وشعراء القبائل / دراسة موازنة	١٤٠٩-١٤٢٤
٦٢.	م.م. هيثم ثائر ناصر	القوة المميزة بالسرعة للذراعين وعلاقتها بدقة أداء مهارة التهديف بكرة السلة	١٤٢٥-١٤٤٠
٦٣.	م.م. أنور أحمد مجيد	عمداء كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد من ١٩٧٦م حتى الوقت الحاضر / سيرهم ونتاجهم الفكري والمعرفي	١٤٤١-١٤٧٨

٦٤.	م.م. محمود محمد حسين عبد التميمي	أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي / دراسة تاريخية	١٤٧٩-١٥٠٦
٦٥.	م.د. حاتم عبد الكريم محمد ناعور	التزييف العميق (Deepfake) في ضوء القواعد الأصولية والقواعد الفقهية والمقاصد الشرعية: دراسة أصولية فقهية معاصرة	١٥٠٧-١٥٣٠
٦٦.	م.م. محب الدين مروان زرنان	الكمالات المحمدية في ضوء آيات جزئي "عم وتبارك" / دراسة تفسيرية موضوعية	١٥٣١-١٥٤٨
٦٧.	م.م. علي محمد غافل	تشريك النية في بعض المسائل المهمة في الطهارة والصلاة في الفقه الإسلامي وفوائده	١٥٤٩-١٥٧٦
٦٨.	م.م. سالي ربيع ندى م.م. ضحى سلام خلف	الغربة والاعتراب في رواية خُزّامي لسنان أنطون	١٥٧٧-١٥٩٦
٦٩.	م.م. هدى خلف محمد	إسهامات العلماء والأعيان في مدينة جيان في القرن الرابع والخامس الهجري	١٥٩٧-١٦١٤
٧٠.	م.م. عماد رشيد غافل سالم	المشاكل التي يعاني منها الانتاج الزراعي في ناحية الصقلاوية وسبل معالجتها	١٦١٥-١٦٣٨
٧١.	م.م. نهاد حسين هياره	تطوير نموذج ذكي للكفاءة اللغوية وفق معايير إدارية / دراسة تطويرية نقدية للقطاع الإداري التربوي	١٦٣٩-١٦٦٨
٧٢.	م.م. مروة وليد أحمد	التوليد المعجمي في الخطاب الإعلامي	١٦٦٩-١٦٧٨
٧٣.	الباحث: أحمد حسين جاسم علوان	إشكالات الثقافة الدينية المعاصرة / عرض ودراسة	١٦٧٩-١٦٩٨
٧٤.	الباحثة: إيمان قاسم نعيم عداي بإشراف: أ.د. ليث عباس جاسم	حقيقة التوحيد في مقولات الأنبياء والأولياء الصالحين	١٦٩٩-١٧١٦
٧٥.	الباحثة: رغداء رحيم عيسى بإشراف: أ.م.د. مرتضى محمد حميد	القواعد الفقهية لأحكام الجهاد في الفقه الإسلامي	١٧١٧-١٧٣٤
٧٦.	الباحث: عبد الله علي شكر إشراف: أ.د. خليل رشيد أحمد	الدرس النحوي في كتب التصحيح اللغوي في الأندلس / المدخل إلى تقويم اللسان إنموذجاً	١٧٣٥-١٧٦٠

١٧٧٨-١٧٦١	النصية في ديوان أبي طالب (عليه السلام) المقبولية إنموذجاً	الباحث: رائد ظاهر حمد حسن بإشراف: أ.د. ضياء حميد دهش	٧٧.
١٨١٦-١٧٧٩	المنهج الأصولي لابن الساعاتي (ت ٦٩٤هـ) في كتابه بديع النظام	الباحث: عصام علي عجاج حمد بإشراف: أ.م.د. عمر نواف موسى	٧٨.
١٨٣٤-١٨١٧	التَّرْجِيحَاتُ الْفَقْهِيَّةُ لِلْسَيِّدِ عَبْدِ الْأَعْلَى السَّبْرَوَارِيِّ فِي كِتَابِهِ "مُهَذَّبُ الْأَحْكَامِ" مِنْ كِتَابِ النِّكَاحِ / نَمَازِجُ فِقْهِيَّةٍ مُقَارَنَةً مَعَ قَانُونِ الْأَحْوَالِ الشَّخْصِيَّةِ الْعِرَاقِيِّ	الباحث: أثير علي عبد غايب بإشراف: أ.م.د. جاسم طه حمود علي	٧٩.
١٨٥٦-١٨٣٥	تقنيات بناء الزمن السرد في رواية "اللامتناهي" لـ "مها حسن"	الباحث: سامان عبد الكريم إبراهيم بإشراف: أ.م.د. عبد الله إبراهيم فقي صالح	٨٠.
١٨٨٠-١٨٥٧	قرينة التضام في شروح جمل الزجاجة	الباحث: رائد عذافة جبار هجول بإشراف: أ.م.د. بلال نجم عبد الخالق	٨١.
١٩٠٤-١٨٨١	الإبدال بين الصّوائت في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)	الباحثة: رشا مهدي عبد الله بإشراف: أ.د. عليّ خلو حواس	٨٢.
١٩٢٢-١٩٠٥	علاقة التطرف الفكري بالآثار السلبية التربوية	الباحثة: ضحى حيدر حميد بإشراف: أ.د. عمار باسم صالح	٨٣.
١٩٦٠-١٩٢٣	النسخ عند الأصوليين / دراسة مقارنة	الباحثة: نسرين هادي صالح بإشراف: أ.د. رغد حسن علي السراج	٨٤.
١٩٩٤-١٩٦١	المرفوعات من النصوص المحققة في مجلة "المورد" من العام ١٩٧١م إلى العام ٢٠٢٤م / الفاعل وما ينوب عنه إنموذجاً	الباحثة: رنا شعلان هليل بإشراف: أ.د. محمد فرج توفيق	٨٥.
٢٠١٦-١٩٩٥	فَكُّ النَّشَابَةِ وَالْإِلْتِبَاسِ فِي الْمَصَادِرِ وَالْمُسْتَقَاتِ فِي النُّصُوصِ الْمُحَقَّقَةِ فِي مَجَلَّةِ الْمَوْرِدِ ١٩٧١-٢٠٢٤م / دراسة وصفية صرفية	الباحثة: زهراء سامي سباهي بإشراف: أ.د. أيمن سعود متعب	٨٦.

٢٠٤٤-٢٠١٧	التوجيه النحوي للأسماء المرفوعة في تفسير جامع البيان في تفسير القرآن لـ "معين الدين الإيجي" (ت ٩٠٥هـ)	الباحثة: سناء صالح جواد بإشراف: أ.د. لينا طهماز علي	٨٧.
٢٠٦٨-٢٠٤٥	الأجر في الفقه الإسلامي / دراسة مقارنة	م.م. علي حامد عواد البرعش	٨٨.
٢١٠٦-٢٠٦٩	مرتكزات المنهج التاريخي في مشروع نجيب البهيتي لتأصيل الشعر العربي ونقده / دراسة نقدية	م.م. عبد الله باسم فرج أ.م.د. علاء طالب عبد الله	٨٩.
٢١٣٤-٢١٠٧	مضيق هرمز بين صراعات القوى الكبرى وأمن إمدادات الطاقة العالمية / دراسة تحليلية لتأثيراته على العراق	م.م. أسامة حسن علي مسير	٩٠.
٢١٥٢-٢١٣٥	Linguistics Constraints on Academic Integration: The Case Postgraduate Students of Arab in International Universities	Asst Prof: Muna Dalaf Mohammed	٩١.
٢١٦٨-٢١٥٣	Governed by Propriety, Driven by Passion: The Gendered Politics of Female Selfhood in Jane Austen's Sense and Sensibility	Assist. Prof. Dr. Mohammed Haqi Khaleel Al-azzawi	٩٢.

أثر حركة التنوير في عهد السلطان العثماني سليم الثالث
The Impact of the Enlightenment Movement on the
Reforms of Ottoman Sultan Selim III

اعداد

أ.د. ديمة عبد الله أحمد

Prof. D. Deema Abdulaha Ahmad

d.dima.abdulah@gmail.com

كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

الكلمات المفتاحية: الإصلاح، الدولة العثمانية، الثورة الفرنسية، السلطة السياسية، الدبلوماسية،

سليم الثالث

Keywords: Reform, diplomacy, political power, Selim III, the French Revolution, the Ottoman Empire.





ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة التفاعل المعقد بين حركة التنوير الأوروبية وجهود الإصلاح التي أطلقها السلطان العثماني سليم الثالث بين عامي ١٧٨٩ و ١٨٠٨. تنطلق الدراسة من فرضية أن عهد سليم الثالث شكّل نقطة تحول محورية في تاريخ الدولة العثمانية، إذ شهد تلاقي الوعي الداخلي بنقائصها مع الانفتاح على التطورات الفكرية والمؤسسية للحضارة الأوروبية خلال عصر التنوير. وتعتمد الدراسة منهجًا تاريخيًا واستقراء النصوص، مستندةً إلى مصادر أولية ودراسات معاصرة، للوصول إلى تقييم موضوعي لإنجازات هذه التجربة الإصلاحية وحدودها ونكساتها، يُعد السلطان سليم الثالث رائدًا في التحديث والإصلاح في الدولة العثمانية. فقد أدرك مبكرًا أوجه القصور في النظام العسكري، والإداري وأرسل بعثات علمية ودبلوماسية إلى أوروبا. إلا أن معارضة الإصلاح نجحت في الإطاحة به قبل الأوان قبل أن يتمكن من إكمال مشروعه الإصلاحية، قسم البحث إلى مبحثين اهتم الأول بتوضيح المفردات التنوير، الإصلاح ونبذة عن السلطان العثماني سليم الثالث واثّر فرنسا تحديدًا في توجهه الإصلاحية، أما المبحث الثاني درس اثر التنوير في جهود سليم الثالث الإصلاحية.

Abstract

This study examines the profound impact of the European Enlightenment movement in the 18 th and 19 th centuries on the course of reform in the Ottoman Empire. It seeks to analyse how Ottoman sultan Salim III an senior statesmen responded to these major intellectual and political transformations. The study is based on primary historical sources and contemporary academic studies, and it adopts an analytical historical approach to reading the stages of reform and evaluating its results.

The European Enlightenment movement, which reached its peak in the 18th century, constituted a highly influential civilizational turning point, reshaping the relationship between power, knowledge and society. The repercussions of this movement extended to governing institutions throughout the world, most notably the Ottoman Empire, which was suffering at that time from signs of escalating military and administrative decline.

The central question of this research is how Osman Sultan Salim interacted with the ideas of the European Enlightenment. Were their reform efforts a genuine expression of intellectual convention, or were they a pragmatic response to the necessities of preserving the state in the face of external pressures?

To address these questions, the study is divided into two sections. The first section examines the conceptual framework and key ideas of the Enlightenment, while the second analyses the impact of the Enlightenment movement on the reforms introduced during the reign of Sultan Selim III.



المقدمة

يختص هذا البحث في دراسة الأفكار الغربية التي تسللت إلى المشرق الخاضع لسلطة الدولة العثمانية، من خلال الإصلاحات التي قام بها السلطان العثماني سليم الثالث والتحديثات التي أدخلها على أجهزة الدولة، وبدء ما يسمى التغريب الذي فرض على الدولة العثمانية، أما موضوع بحثنا فكان الأخذ فيه بمبادئ التغريب خيارا انتهجه عدد من السلاطين العثمانيين والصدور العظام، إثر سلسلة من الهزائم العسكرية التي لحقت بالجيش العثماني وأسهمت في طرح إشارات استفهام كبيرة أمام السؤال عن السبب. لقد كان الانتصارات فيما مضى تدعو إلى الافتخار، لكن الهزائم المتلاحقة والخسائر الجسيمة، أردفتها هزيمة نفسية عميقة في روح الشرق قاطبة، كان لابد معها من أخذ خطوات عاجلة ومدرسة، لكن الخطوات التي اتخذها جميع السلاطين العثمانيين خلال ما يعرف بمرحلة الإصلاح (التنوير) كانت خطوات ارتجالية إلى حد ما اهتمت بالقشور دون الثمرة. لقد كان المراد هو استيراد التقنية الحديثة والتكتيكات الاستراتيجية من الأكاديميات الغربية، بهدف مواجهة الانهيار المتسارع في بنية الدولة العثمانية، لكن استقدام المدربين الغربيين، وإرسال البعثات الطلابية للأكاديميات الغربية، فتح أعين هؤلاء الفتيان الصغار؛ على ثقافة ليبرالية جديدة يزينها بهرج المادية والمدنية الغربية الحديثة، لاسيما في تلك المرحلة الحساسة والخطيرة من تاريخ أوروبا؛ التي اعتنقت فيها أفكار الثورة الفرنسية، والفترة الحساسة والخطيرة من تاريخ الدولة العثمانية التي منيت فيها بهزيمة نفسية قاسية، توفق في شدتها جميع هزائمها العسكرية التي سبقتها، متمثلة بشعور التابع اتجاه الغرب.

أهمية البحث تكمن في تحديد الأطر التي صاغها السلطان العثماني سليم الثالث لانتهاج الإصلاح وادخال الأفكار والسلوكيات المغايرة لبيئة النظم السياسي والاجتماعي للدولة العثمانية ولاحقا للدول العربية مع موجة البعثات العلمية واثارها في النخب العربية والإسلامية.

فرضية البحث "الإصلاح في عهد السلطان سليم الثالث جاء متناغما مع الأفكار التحررية وحركات التنويرية لما بعد الثورة الفرنسية "

إشكالية البحث: تتنبق إشكالية هذه الدراسة من تساؤل تاريخي محوري: إلى أي حد أثرت أفكار التنوير الأوروبي في تشكيل المشروع الإصلاحى لسليم الثالث؟ وهل كانت إصلاحاته تعبيراً عن رؤية حضارية متكاملة أم استجابة براغماتية لمتطلبات البقاء؟ وما الذي أعاق اكتمال هذا المشروع؟ ما هو تأثير الثقافة المادية الغربية، هل كانت الأفكار الليبرالية الجديدة لها اثر في الشرق؟ بما فيهم الحاشية المحيطة بسدة الحكم هل كانوا قادرين على استيعاب فكرة الليبرالية الغربية الحديثة التي أتت بها الثورة الفرنسية؟



هل كانت هذه الأفكار ثقيلة على كثير من أبناء الشرق؟ هل اسفرت عن شرخا عميقا في بنية المجتمع العثماني، ما بين اتجاه محافظ وتقليدي، واتجاه جديد قام عليه دعاة التغريب المتفلقين من كل قيم الشرق الروحية؟ يضاف إلى هؤلاء فئة من غلاة المتغربين ممن وصل بهم الحد إلى أنهم استحقروا الشرق وروحه وقيمته؛ التي صارت تبدو لهم من مورث الماضي الثقيل، ولما بدا لهم أنه من غير الممكن تطوير هذا الشرق، دون قلب النظام السياسي الحاكم فيه، إن هذا البحث لا يهدف إلى سرد تاريخ هذه الفترة من تاريخ السلطنة؛ إلا بقدر الحاجة إلى بيان أثر حركة التنوير والإصلاح في عهد السلطان سليم الثالث.

منهجية البحث اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والاستقرائي لتحليل النصوص والاحداث التاريخية.

هيكلية البحث : قسم البحث إلى مبحثين تناول الأول الأطر المفاهيمية والعلاقات بين الدولة العثمانية والإمبراطورية الفرنسية وبداية الانفتاح على الغرب، أما المبحث الثاني اهتم بإيضاح اثر حركة التنوير في إصلاحات سليم الثالث.

وأخيرا خاتمة البحث التي ضمت الخلاصة والاستنتاجات.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والانفتاح على الغرب

في الواقع لم يكن الغرب بعيدا بثقافته عن الدولة العثمانية، لكن حضوره كان نسبيا؛ بينما رفضته الطبقة الوسطى والشعبية، تغلغل في الطبقة الحاكمة ومن حولها من مترفين، عن طريق اختلاط الدماء، وكان ذلك سببا في ضعف الدولة، فقد أكثر السلاطين من اقتناء الجواري من الروم واسيا الوسطى ولقد كان إسناد المناصب العليا في الدولة لهؤلاء وغيرهم من أسباب ضعف الدولة، فقد كان هؤلاء يعملون لحساب دولهم. وكان عدد من السلاطين بلغ حدا من الإسراف واللامسؤولية، حدا اضطرت خزينة الدولة للاقتراض بالفائدة الباهظة؛ مما جعل الدول الغربية الدائنة تتدخل في شئون الدولة وتطالبها بالامتيازات التجارية^(١).

(١) مراح هادي، دور الاتجاهات القومية في تقويض الدولة العثمانية ١٨٧٦ - ١٩٢٣ م (القوميتان العربية والتركية والجماعات اليهودية)، أطروحة معدة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ٢٠٢٠م، ص ٢٥٨.



تعرف حركة التنوير بأنها: " خروج الانسان من قصوره الذي اقتصره في حق نفسه، وهذا القصور هو عجزه عن استخدام عقله الا بتوجيه من إنسان آخر"^(١)، بعبارة أخرى الاستخدام الحر لعقل ونتائج الفكرية للفرد واعمال العقل دون قيود .

وقدر تعلق الامر بموضوع البحث يقصد به (التنوير) هو الإصلاح الفكري وما يجره على الجوانب السياسية والثقافية والاجتماعية، بدأ عصر التنوير بعد حركة الإصلاح الديني في اوربا وتنامى بعد النصف الثاني من القرن الثامن عشر وازداد اثرها بعد الثورة الفرنسية التي دعمت بمبادئها حركة الإصلاح الفكري بعبارة أخرى، تقليدية كانت ام سياسية قامت حركة التنوير على ثلاثة مرتكزات فكرية ؛ تقديم سلطان العقل والعلم على كل سلطة أخرى وتبنى رواد العقد الاجتماعي هذا التوجه الفكري الذي اسفر عن تحولات جذرية في البناء السياسي والاجتماعي^(٢).

وترادف حركة التنوير، الإصلاح كما سبقت الإشارة اعلاه في الدولة العثمانية، إلى جانب وصفها بمفردة الحداثة ايضا التي وردت الادبيات الفكرية لاحقا، والإفادة من نتائج الآخر الفكرية - خاصة الغربية - والعلوم المعرفية^(٣).

لقد بدأ انفتاح العثمانيون على أوروبا منذ القرن ١٥م، فأخذوا منها الجغرافيا وبعض العلوم العسكرية والطب بشكل خاص، من دون أن يثير أحد أية اعتراضات، وهكذا فإن الأخذ بالجوانب المفيدة من الثقافات الأجنبية قد بدأ منذ وقت مبكر «فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها اقتناها». لم يستتكر أحد استيراد العلوم من الغرب، ولا ضير في ذلك طالما أن هذه العلوم لم تفتح الباب لتأثيرات فكرية أو سياسية أو ثقافية غريبة في المجتمع العثماني الشرقي المسلم.

في الواقع كان من غير الممكن في ذلك الوقت حدوث أي تأثير ثقافي غربي في السلطنة، فهناك قناعة مطلقة وشعور بالتفوق الشرقي على الغرب في جميع المجالات بما فيه القوة العسكرية التي اسقطت القسطنطينية، ووصلت حتى أسوار فينا. عموما من بين كل المجتمعات الشرقية المسلمة كانت الدولة العثمانية.

أكثر انفتاحا على المؤثرات الثقافية الغربية حتى القرن السادس عشر^(٤). لم تسهم المبادرات السابقة لعهد (سليم الثالث) في ميلاد اتجاه ثقافي جديد، فلم تكن المبادرات التي اتخذها السلطان عثمان الثاني لإجراء

(١) ليود سبنسر ، عصر التنوير ، ترجمة امام عبد الفتاح ، مصر، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥، ص٥٨.

(٢) د.خضر خضر ، مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الانسان ، لبنان :المؤسسة الحديثة للكتاب ، د-ت، ص٧٦.

(٣) ليود سبنسر ، المصدر السابق، ص١٦٥.

(٤) خليل اينالجيک، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد الأرناؤوط، دار المد الإسلامي، بنغازي

٢٠٠٢م، ص٢٧٢-٢٧٤.



إصلاحات جديدة، ذات تأثير عميق في حركة التغريب؛ بسبب تأثير وجهات النظر التقليدية القوية وقتذاك لعلماء الدين والمعارضين لأي حركة إصلاحية وإن كانت هذه الجهود بمثابة الخطوة الأولى نحو الإصلاح^(١).

لقد أدركت الدولة العثمانية حاجتها الضرورية إلى الإصلاح بعد عدد من الهزائم العسكرية التي منيت بها، وكان من الطبيعي الاتجاه إلى تحديث الجيش (خارج عن نطاق البحث)، ولما أدرك العثمانيون حاجتهم إلى التحديث على النمط الغربي، أرادوا الأخذ بحدثة الغرب، وتحديدًا فرنسا دون أن يكون في خاطرهم الأفكار التي ستتسرب إليهم منه، بدءًا بما قبل الثورة الفرنسية.

لقد بدأ العثمانيون باستيراد الأفكار الحديثة من فرنسا، في العديد من المجالات الاجتماعية والسياسية، فعلاقات الصداقة قوية بين الطرفين من عهد سليمان القانوني وإن أقدم تقرير قدمه خبراء فرنسيون للعثمانيين عن الاستفادة من الغرب قدمه الضابط الفرنسي دي روشفورد سنة ١٧١٦م عن إنشاء وحدة عسكرية أجنبية في الجيش العثماني^(٢).

دعت الحاجة إلى الإصلاح والمطالبة بها من قبل بعض السلاطين المتتورين المتأثرين بالثقافة الأوروبية وخربجو الجامعات الأوروبية الذين لعبوا دورًا محوريًا في نقل أفكار التنوير والإصلاح إلى داخل مؤسسات الدولة العثمانية خاصة بعد تسلمهم لمناصب رفيعة فيها والبحث عن علاج للتدهور الذي أصاب الدولة العثمانية وتراجعها عن مصاف الدول الفاعلة في القرن الثامن عشر سواء على صعيد العلاقات الدولية أو على صعيد الأوضاع الداخلية السياسية والثقافية وغيرها. كانت وراء حركة الإصلاح التي بدأت بعهد سليم الثالث (تسلم الحكم ١٧٨٩) عوامل عديدة فمن المؤرخين من كان يرى أن الضغط الاستعماري على الدولة العثمانية هو السبب الذي دفع السلطان للإصلاح وفريق آخر يرى أن العوامل الداخلية والتغيير في الطبقات الاجتماعية وحاشية السلطان لعبت دورًا كبيرًا للتوجه نحو الإصلاح^(٣).

لقد تعاصر اعتلاء السلطان سليم الثالث (١٧٨٩ - ١٨٠٧م) عرش السلطنة العثمانية مع قيام الثورة الفرنسية ١٧٨٩م، فكان لنجاحها أثر عميق في الشرق برمته، إذ أسهمت بتغيير أفكار ونشاطات شعوبه، فقد كانت هذه الثورة أول حركة فكرية في أوروبا لا تعبر عن أفكارها بالمصطلحات الدينية المسيحية، حتى أن بعض أنصارها عارضها باعتبارها ضد المسيحية. وبالتالي لم يكن لهذه الثورة العلمانية على هذا النحو

(١) هيثم محي الجبوري وزينب حسن الجبوري "أثر حركة الإصلاح العثماني في تطور الحركة الفكرية في الوطن العربي في العهد العثماني المتأخر"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج ٢٣، العدد ٣، ٢٠١٥، ص ١٤٤٧.

(2) Demirdağ, S., & Khalifa, M. The effect of westernization efforts on the Turkish education international journal of educational research review(5) 168, P.169

(3) Demirdağ, S., & Khalifa, M. Op. Cit., P. 167



أي شعارات عدائية ضد المسلمين. لا بل أنها اصطدمت في بداية مشوارها مع كل الأعداء التقليديين للعثمانيين في أوروبا. ولم تكن شعارات الثورة الفرنسية (الحرية والمساواة والإخاء) قيماً جديدة أو أفكار غريبة على المسلمين، بل كانت من صلب عقيدتهم، ويمكن أن ينظر إلى مزايا هذه الثورة أنها أسفرت عن كشف سر الثروة والقوة الغربية؛ التي أصبح المسلمون معنيون بها بشكل متزايد. هذا بالإضافة إلى أن الثورة الفرنسية اختلفت عن كل الحركات التي سبقتها في أوروبا، أن أبنائها اتخذوا خطوات فعالة ليروجوا لأفكارهم بين شعوب المشرق، إذ قدموا أنفسهم كأصدقاء تقليديين للدولة العثمانية^(١)، واستخدموا الصحافة وسيلة لذلك؛ حتى إن دخول الصحافة إلى الدولة العثمانية كان نتيجة مباشرة للثورة الفرنسية، إذ أنشأ الفرنسيون أول صحيفة مطبوعة في الشرق (الجريدة الفرنسية - القسطنطينية) في سنة ١٧٩٥م والتي كانت تطبعها وتنتشرها السفارة الفرنسية، وكانت معدة أساساً للمواطنين الفرنسيين، ولكنها كانت تقرأ من قبل الأتراك المتقنين، وآخرين ممن يتقنون الفرنسية. تبعتها في السنة نفسها صحيفة المتفرج الشرقي^(٢). ومنذ مرحلة مبكرة أصبح السفير الفرنسي في إسطنبول مركزاً للدعاية لها، وتمت ترجمة الأدب الثوري إلى لغات السلطنة المختلفة؛ إلى التركية والعربية واليونانية والأرمنية، فقد تم جلبها من فرنسا وطباعتها في مطبعة السفارة^(٣). لقد ترافقت تأثيرات الثورة الفرنسية بتغييرات جوهرية في المجتمع العثماني، إذ ظهرت فئة جديدة تحركت بشكل علني نحو العلمانية والقومية، وهي أفكار غريبة عن المجتمع والدولة العثمانية، القائمة أساساً على نظام ثيوقراطي^(٤).

لم يكن السلطان سليم الثالث قبل توليه عرش السلطنة جاهلاً بالغرب أو ثقافته، بل كان على صلة بطبيب إيطالي يدعى لورنزو حصل منه ومن غيره من الأوروبيين على معلومات عن دول أوروبا الغربية ومؤسساتها المدنية والعسكرية وأسباب تفوقها على العثمانيين. بل إنه كان يرسل الملك الفرنسي لويس السادس عشر ووزيره، اعتقاداً منه أن فرنسا أرقى دول أوروبا الغربية، لكي يزودوه بالمعلومات عن إجراءات الدولة وتنظيم الإدارة، وظل يرسل لويس السادس عشر إلى أن قامت الثورة الفرنسية في أوروبا، وتولى هو عرش السلطنة^(٥). وقد زاد في متابعة أخبار أوروبا بعد توليه العرش؛ بواسطة سفرائه الذين كانوا يرفعون له التقارير الدورية عن حالة الحداثة في المجتمعات الغربية، ومن التقارير المهمة التي زود بها السلطان الجديد؛ تقارير سفيره في برلين السيد عظمى أفندي، لقد كان هذا السفير يصور للسلطان مشاهداته من تنظيم

(1) Lewis. B., the middle east 2000 years of history from the rise of christianity to the present day , London., 1996.p,295

(٢) عبد الله السليمان، "الصحافة العربية في ظل الدولة العثمانية"، مجلة المعرفة (سوريا)، وزارة الثقافة ع ٦٦١، ص ٥٧، تشرين ١، ٢٠١٨ ص ١١٥.

(3) Lewis. B., Op. Cit., p.296

(4) Demirdağ, S., & Khalifa, M., Op. Cit., p.168

(٥) أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ط٢، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٦، ص ١٧٤.



الحكومة البروسية ومدى جدارة جهازها الإداري وكفاءة موظفيها، والأهم من كل ما تقدم أن عظمى أفندي وصفهم بأنهم منافسون خطرون^(١).

المبحث الثاني: أثر حركة التنوير في إصلاحات سليم الثالث

حين تولى سليم الثالث مقاليد الحكم في الدولة العثمانية عام ١٧٨٩م، كان يستلم إرثاً ثقيلاً من التراجع العسكري والإداري المتراكم؛ فقد كشفت الحروب المتوالية مع روسيا والنمسا عن هشاشة بنيوية عميقة في المنظومة العسكرية التقليدية، فيما كانت أوروبا تعيش عصرها الذهبي من التحولات الفكرية والمؤسسية التي أطلقتها حركة التنوير. وقد تزامن وصوله إلى السلطة مع اندلاع الثورة الفرنسية في العام ذاته، مما جعل عهده مرتبطاً عضوياً بأكثر المراحل اضطراباً وإثارة في التاريخ الحديث.

لقد تكونت عند السلطان سليم الثالث قناعة مطلقة بضرورة الإصلاح، وكان جادا في مشروعه، لذلك أتى بعدد من الخبراء سنة ١٧٩١م، وعددهم (٢١) خبيراً: (١٩) عثماني وأجنبيان، وطلب منهم أن يكتبوا له تقارير عن أسباب تراجع الدولة العثمانية، وطلب منهم أن يقترحوا عليه حلولاً، وقد أجمع الخبراء؛ وكانوا متنوعين ما بين محافظين ودعاة إصلاح على ضرورة إصلاح الجيش، ورغم أن كثيراً من الوزراء كانوا قد فقدوا رؤوسهم ولم يتمكنوا من إصلاح الإنكشارية، إلا أن الدولة العثمانية كانت في الواقع قد أدركت حاجتها الماسة لجيش خبير مدرب لا يتدخل في شؤون الحكم والسياسة، ولا ينهب الشعب، ويُلْم بالعلوم العسكرية الحديثة، ولا يرفع السلاح في وجه وطنه وضباطه، ولا يولي الأدبار عند رؤية العدو، وأن يحوز قادته على طاعة مروضيهم التامة. وربما أن الحل في اعتماد الأسلحة وتقنيات وطرائق تدريبات المنتصرين. أنشأ السلطان سليم الثالث المدرسة الإمبراطورية للهندسة العسكرية عام ١٧٩٥م، وهي أول مدرسة تُقام على النظم الأوروبية الحديثة في التدريب والتعليم في تاريخ الدولة العثمانية. وحرص على ربط الطلاب في المدارس العسكرية بكل ما هو جديد في عالم الحروب والعلوم التطبيقية، واستجلب لها عدداً كبيراً من الكتب المتخصصة. ويُعدّ هذا الجهد التعليمي صدقاً مباشراً لأحد أعمق مبادئ التنوير الأوروبي و ربط التقدم المؤسسي بمنظومة تعليمية حديثة^(٢).

كان السلطان سليم الثالث عندما اعتلى العرش، قد أرسل أبو بكر راتب أفندي سفيراً إلى فيينا لاستعادة العلاقات الجيدة مع آل هابسبورغ بعد صلح سيستوفا، ولمراقبة الطرق الحديثة لأوروبا والإبلاغ عنها مباشرة. كان أبو بكر قد عمل فيما مضى كاتباً شخصياً لسليم قبل توليه العرش، وقام بتأليف الرسائل المرسلة إلى لويس السادس عشر. وعند عودته من فيينا في أيار ١٧٩٢م، قدم تقريراً مفصلاً عن التنظيم العسكري

(١) قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، الدار العربية للعلوم، بيروت ١٩٩٤م، ص ٤٨.

(٢) ناهد الدسوقي، بدايات الإصلاح في الدولة العثمانية وأثر الغرب الأوروبي فيها، مصر، دار المعارف، ٢٠٠٧، ص ١٧٢.



والاجتماعي والحكومي النمساوي^(١)، والذي حصل عليه من الملاحظات الشخصية ومن المحادثات مع العديد من النمساويين. لقد كان تقرير أبو بكر مطابقاً لرأي لجنة الخبراء التي اجتمع بها السلطان من حيث الدعوة إلى الإصلاح، والأهم هو تزامنها، وإن كان تقرير أبو بكر يعتمد التلميح من خلال حديثه عن الأنظمة النمساوية المعتمدة في شتى شؤون الدولة^(٢).

لم تكن **بطانة السلطان** تزيد في عددها أبداً عن العشرين خبيراً، ثم انخفض عددها إلى النصف مع إقصاء أعضائها بسبب الوفاة وتقلبات الحياة السياسية، كانت النخبة هذه مؤسسة غامضة، إذ لم يكن وجودها معروفاً إلا لعدد قليل. وكان أبرز رجالها شلبي مصطفى رشيد أفندي، المعلم الروحي للسلطان. مثل معظم زملائه دخل مصطفى رشيد إلى النظام العثماني تابعا لسليم وصعد معه إلى السلطة. تقلب في عدد من المناصب، لكن بغض النظر عن منصبه الرسمي، فقد ظل دائماً أقرب المقربين للسلطان والقوة الحقيقية وراء العرش الدافعة نحو التحديث على النمط الغربي. ومن بين جميع أعضاء مجلس الوزراء، كان الأكثر تعاطفاً مع إنجلترا، حيث اعتمد على طبيب السفير البريطاني في الحصول على الكتب والنصائح، وعلى السفير نفسه في تقديم الهدايا بمختلف أنواعها. لقد دعا دائماً إلى الاستعانة بالمستشارين البريطانيين والانضمام إلى الرغبات البريطانية في السياسة الخارجية والعسكرية العثمانية^(٣). لقد كان السلطان سليم مجداً في مشروعه لذلك خصص النفقات المالية اللازمة والكافية للبدء بعملية الإصلاح إذ وسّع السلطان الديوان وأضاف وظائف جديدة متخصصة، وحرص على تحديد عدد الوزراء لكيلا تُهدر موارد الدولة أو ينشأ تعارض بين الإدارات. وكان أبرز ما يُميّز إصلاحاته الإدارية أنه بدأ بنفسه؛ فألغى الهدية التي كان يُقدّمها الوزراء للسلطان عند اختيارهم للوزارة، آملاً أن يكون هذا الفعل قدوة تُرسّخ ثقافة النزاهة في جهاز الدولة، إلى جانب الإصلاح المالي وإنشاء خزانة جديدة لتمويل الإصلاحات كانت بمثابة وزارة مالية موازية، وجعل لها مواردها المستقلة حتى لا يتضرر الناس من الإنفاق على عمليات التطوير والتحديث. وكان هذا الإجراء يُجسّد فهماً متقدماً لضرورة الفصل بين ميزانيات الإصلاح والميزانية العامة للدولة، مما يعكس تأثراً بالمنهجية الأوروبية في إدارة الشؤون المالية العامة^(٤).

(١) يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان سليمان، مراجعة محمود الانصاري، مج ١، استنبول، د.ن، ١٩٨٨، ص ٦٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٤٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٤٨.

(٤) بروس ماسترز، عرب الإمبراطورية العثمانية، تاريخ ثقافي واجتماعي (١٥١٦-١٩١٨)، ترجمة عبد الحكيم ياسين، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١٨، ص ٢٤١.



عمل السلطان سليم على إنعاش الطباعة وترجمة بعض الكتب من اللغات الأوروبية. وفتح المدارس في شتى أنحاء الدولة العثمانية، كما سعى إلى تلقين بعض رعاياه تعليماً سياسياً أفضل بتعيينهم في سفارات دائمة يجري افتتاحها في العواصم الأوروبية الكبرى، ورغم أن السفراء العثمانيين لم يتأثروا بالغرب، إلا أن شباب الوظائف الصغرى في السفارات سرعان ما تشربوا بالقيم الغربية، ولعب بعضهم بعد عودتهم دوراً في خلق أقلية في الجهاز الإداري تقدر قيمة منجزات الغرب^(١)، لقد كان خير من يمثل هذا التيار محمود رائف أفندي، الذي تلقى تعليمه في مكاتب الباب العالي، وترقى في سنوات سليم الأولى بصفته تلميذاً لرئيس الكتاب محمد رشيد أفندي، وفي سنة ١٧٩٣م تم تعيينه كاتباً رئيسياً لسفير الباب العالي الأول إلى إنجلترا، يوسف آغا أفندي، وبقي هناك لعدة سنوات يتعلم الجغرافيا والتاريخ والسياسة الغربية بالإضافة إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وبين سنتي ١٨٠٠ - ١٨٠٥م شغل منصب رئيس الكتاب، وكبير مستشاري السلطان للشؤون الخارجية ونقطة الاتصال الرئيسية مع السفراء والفنيين الأجانب الذين كانوا يتدفقون إلى إسطنبول. لكن وظيفته الأكثر أهمية كانت غير رسمية تتمثل في محاولة نشر التعريف بالتقدم التقني الغربي بين أفراد الطبقة الحاكمة العثمانية وتأمين دعمهم، أو على الأقل إذعانهم لجهود السلطان. وذلك عن طريق ترجمة الكتب الغربية إلى اللغة العثمانية، واستيراد وارتداء الملابس الغربية^(٢). واستخدام الأثاث الغربي، وتقليد أخلاق وعادات الغربيين الذين يعيشون في العاصمة، وهكذا قدم قناة مهمة لنقل الطرق والأفكار الغربية إلى الطبقة الحاكمة العثمانية. لقد كان دائماً الأقرب إلى البريطانيين، وكان يقلد أساليبهم لدرجة أن معاصريه أطلقوا عليه اسم محمود الإنجليزي^(٣).

لم يكن عهد السلطان سليم الثالث عهداً مثالياً بالإضافة للثورة الفرنسية، فقد حدثت في عهده محاولة فرنسا نشر أفكارها الليبرالية السياسية الجديدة في الشرق بالقوة عن طريق الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام ١٧٩٨م، مستغلة ضعف الدولة العثمانية، إذ كانت ترى أن نشر اللغة والثقافة الفرنسية في بلاد المشرق العربي، كفيل بولاء أبناء البلاد لفرنسا، فتحكم قبضتها على المشرق، وتعزز من اختلاله، وكانت الحملة قد نقلت معها مطابعها الخاصة لطباعة الكتب، وجلبت معها عدداً كبيراً من العلماء الفرنسيين في

(١) أحمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص ١٧٧، ١٧٨.

(٢) إيمان علاء الدين صائغ، العلاقات العثمانية النمساوية، ١٢١٩-١٢٨٤هـ-١٨٠٤-١٨٦٨م، دراسة تاريخية حضارية، أطروحة معدة نيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة ١٤٣٦هـ، ص ٦٩٣.

(٣) سيد مصطفى، الإصلاح العثماني في القرن الثامن عشر، نقد حالة الفن العسكري والهندسة والعلوم في القسطنطينية، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩، ص ٧٠.



الآثار والزراعة والصناعة بغرض نشر الثقافة الفرنسية بين أبناء البلاد^(١)، حتى أن عددهم بلغ (١٢٢) عالماً، وهو عدد يزيد عن أضعاف العدد الذي اعتاد نابليون أن يصحبه في حملاته الأوروبية، وكان جل هؤلاء العلماء الفرنسيين متأثرًا بأفكار جان جاك روسو وفولتير ومونتسكيو أبرز مفكري الثورة الفرنسية، أي أن الحملة في جوهرها كانت تستهدف تغريب الشرق بالقوة، أي أنها كانت غزواً عسكرياً وفكرياً، وإلا ما كان نابليون بحاجة إلى هذا الحشد العظيم من العلماء المتخصصين^(٢). رد العثمانيون على الفرنسيين بتجميد التعاون العسكري العثماني-الفرنسي خلال الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام خلال سنوات ١٧٩٨-١٨٠٢م، حيث كانت فرنسا والدولة العثمانية على جبهتين متعاكستين، وتمَّ استئنافه بعدها عندما أصبحوا حلفاء ووصلوا إلى مستوى عالٍ من التنسيق خلال الهجوم الروسي-الانكليزي على الدولة العثمانية سنة ١٨٠٦-١٨٠٧م^(٣).

لقد بدأت آثار التغريب تظهر في عهد هذا السلطان سليم الثالث جلية، كان أولها استخدام **مصطلحات السياسة الغربية** الحديثة التي أخذت تتسرب إلى الخطاب الرسمي العثماني كمفردة «الحرية السياسية»، حتى أنها أصبحت شائعة في عهده، فقد ردها سفيره عظمي أفندي، كما كثر استخدامها من قبل السفير العثماني في باريس علي أفندي الذي صرح علناً انجذابه إلى «الحرية السياسية»، ثم بدأت تسمع هذه المفردة التي كانت غريبة على الساسة العثمانيين في العاصمة إستانبول نفسها، في المذكرات الدبلوماسية التي حررها السفير عاطف أفندي؛ لكي يحلل نشاطات وأعمال الحكومة الثورية الفرنسية وما طرحته من أفكار عن الحرية والعدالة والمساواة^(٤).

بينما كان السلطان منشغلاً بعمليات الإصلاح الداخلي، احتلت فرنسا مصر وفلسطين عام ١٧٩٨م، وكانت مفاجأة كبرى من دولة كانت تدّعي الصداقة للعثمانيين. فأعلن السلطان الحرب على فرنسا وانشغل بإعداد الجيش لمهمة تحرير مصر، مما أخر مسيرة الإصلاح الداخلي وأعاد ترتيب الأولويات قسراً في عام ١٨٠٧م، قام الإنكشاريون بثورتهم الكبرى ضد النظام الجديد، وإصدار الفتاوى ضد الإصلاحات ثم أقدموا على خلع سليم الثالث عن العرش وحبسه، واستبدلوا به ابن عمه مصطفى الرابع. وحين تقدّم القائد عالمدار

(١) يسرى محمد الحنفي، أثر الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام في شبه الجزيرة العربية، أطروحة معدة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، السعودية ٢٠٠١م، ص ٢٨.

(٢) علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، صفحات من التاريخ الإسلامي (٦)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بور سعيد ٢٠٠١م، ص ٣٢٦.

(٣) كمال حسنة، دور فرنسا في الإصلاحات العثمانية خلال عهد سليم الثالث، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥، ص ١٢٢.

(٤) قيس جواد العزاوي، المصدر السابق، ص ٤٩ - ٥٠.



مصطفى باشا الموالي لسليم نحو الآستانة بجيش لإعادته إلى العرش، أصدر مصطفى الرابع أمراً بقتله. وقُتل سليم الثالث عام ١٨٠٨م شهيداً على مشروعه الإصلاحية الذي لم يُكتب له الاكتمال^(١).

لقد ظلت جهود الإصلاح والتأثر بحركة التنوير التي قام بها سليم الثالث سطحية، فالدولة العثمانية لم تكن مستعدة لهذا الهدف، كونها لم تكن تتمتع ببنية اجتماعية واقتصادية وفكرية مناسبة، وشعورها باختلافها ثقافتها الشرقية الروحية الإسلامية مع ثقافة الغرب المادية. وسرعان ما ظهر ذلك جلياً في تمرد الإنكشارية ضد ارتداء الملابس الأوروبية، إذ رفضوا ارتداءها ومزوقها، وعمت الفوضى إثر ذلك، وسرعان ما تمكن ضباطها من التخلص من دعاة التغريب، إذ قُتل محمود الإنجليزي على يد حراس أحد الحصون على مضيق البوسفور عندما حاول أن يلبسهم الزي الأوروبي الجديد، وهو الحدث الذي أشعل شرارة الثورة ضد سليم في أيار ١٨٠٧م^(٢). وأرغم السلطان سليم الثالث على إلغاء النظام الجديد. وانضم شيخ الإسلام (طوبال عطا الله افندي) لها في التحريض ضد السلطان باعتباره أدخل بدعاً بالتعاون مع الأجانب، «وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار»، فانسحب السلطان طواعية ليحافظ على حياته، تاركاً الحكم لمرشح المحافظين مصطفى الرابع ليكون ألعوبة في يدهم، وبوصوله للحكم تم إلغاء كل الإصلاحات التي جاء بها سليم الثالث وأغلقت المدارس، وأعيد المفصلون من الخدمة العسكرية، بما يدل على أن الإصلاحات في الدولة العثمانية إلى هذه الفترة كانت مرتبطة بأشخاص لا بمؤسسات أو فكر إداري عام^(٣).

الخلاصة والاستنتاجات

خلصت هذه الدراسة إلى أن عهد السلطان سليم الثالث شكّل اللحظة التأسيسية الأولى للتحديث في الدولة العثمانية لحظة جمعت بين وعي استثنائي بضرورة التغيير وجراً نادرة على التنفيذ، غير أنها واجهت مقاومة شرسة من منظومة المصالح التقليدية التي وجدت في الإصلاح تهديداً وجودياً لامتيازاته. وقد تجلّى أثر حركة التنوير في مشروع سليم الثالث من خلال اعتماده على النماذج المؤسسية الأوروبية في الجيش والتعليم والإدارة، واستقدامه للخبراء الأوروبيين، وانفتاحه الدبلوماسي على الدول الأوروبية الحديثة. غير أن هذا التأثير ظل ذا طابع براغماتي يستهدف تعزيز قدرة الدولة على البقاء والمنافسة، أكثر مما كان تبنيًا للمنظومة القيمية الفلسفية لعصر التنوير الذي اتخذ تبنيه طابعاً مزدوجاً من محاولة إصلاح النظام السياسي والاجتماعي والثقافي للدولة العثمانية، ومحاولة الدول الأوروبية الكبرى من التدخل بشؤون

(١) د. ماجدة مخلوف، بدايات اتجاه المسلمين إلى الغرب، مجلة آداب عين شمس (مصر)، مج ٣١، ديسمبر، ٢٠٠٣، ص ٢٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ٢٧١.

(٣) عبد اللطيف الصباغ، تاريخ الدولة العثمانية، د.ن، جامعة بنها، ٢٠١٣، ص ٩٩.



الإمبراطورية وتوجيهها نحو مصالحها أنشأ السلطان خزانةً جديدةً لتمويل الإصلاحات كانت بمثابة وزارة مالية موازية، وجعل لها مواردها المستقلة حتى لا يتضرر الناس من الإنفاق على عمليات التطوير والتحديث. وكان هذا الإجراء يُجسّد فهمًا متقدمًا لضرورة الفصل بين ميزانيات الإصلاح والميزانية العامة للدولة، مما يعكس تأثرًا بالمنهجية الأوروبية في إدارة الشؤون المالية العامة. وكذلك الانفتاح الدبلوماسي على أوروبا، اتخذ سليم الثالث خطوة دبلوماسية لافتة حين أعلن عام ١٧٩٥م اعترافه بالجمهورية الفرنسية، مُجسّدًا رغبته في إقامة علاقات متوازنة مع القوى الأوروبية الناشئة. وكان يرى في هذا الانفتاح الدبلوماسي ركيزةً لنقل الخبرات والمعارف الأوروبية، وإيجاد توازن إقليمي يُخفف من الضغط. مثّلت مؤسسة الإنكشارية العائق الرئيسي أمام مسيرة الإصلاح، ولم يحاولوا تحسين أداؤهم أو اعتناق أدوات التحديث بل اتخذوا قرارًا بمحاربة السلطان والوقوف بوجه إصلاحاته وإيقافها.

وتبقى تجربة سليم الثالث نموذجًا تاريخيًا بالغ الثراء في دراسة إشكاليات التحديث من الأعلى، وحدود قدرة القيادة السياسية على إحداث التغيير في غياب قاعدة اجتماعية حاضنة، وثن الإصلاح حين يتقدم على الاستعداد المؤسسي والشعبي لاستيعابه.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

١. أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ط٢، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٦.
٢. إيمان علاء الدين صائغ، العلاقات العثمانية النمساوية، ١٢١٩-١٢٨٤هـ-١٨٠٤-١٨٦٨م، دراسة تاريخية حضارية، أطروحة معدة نيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة ١٤٣٦هـ.
٣. بروس ماسترز، عرب الإمبراطورية العثمانية، تاريخ ثقافي واجتماعي (١٥١٦-١٩١٨)، ترجمة عبد الحكيم ياسين، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١٨.
٤. خضر خضر، مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الانسان، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، د.ت.
٥. خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد الأرناؤوط، دار المد الإسلامي، بنغازي ٢٠٠٢م.
٦. سيد مصطفى، الإصلاح العثماني في القرن الثامن عشر، نقد حالة الفن العسكري والهندسة والعلوم في القسطنطينية، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.
٧. عبد اللطيف الصباغ، تاريخ الدولة العثمانية، د.ن، جامعة بنها، ٢٠١٣.



٨. عبد الله السليمان، "الصحافة العربية في ظل الدولة العثمانية"، مجلة المعرفة (سوريا)، وزارة الثقافة ع٦٦١، س٥٧، تشرين ١، ٢٠١٨.
٩. علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، صفحات من التاريخ الإسلامي (٦)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بور سعيد ٢٠٠١م.
١٠. قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، الدار العربية للعلوم، بيروت ١٩٩٤م.
١١. كمال حسنة، دور فرنسا في الإصلاحات العثمانية خلال عهد سليم الثالث، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥.
١٢. ليود سبنسر، عصر التنوير، ترجمة إمام عبد الفتاح، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥.
١٣. ماجدة مخلوف، بدايات اتجاه المسلمين إلى الغرب، مجلة آداب عين شمس (مصر)، مج ٣١، ديسمبر، ٢٠٠٣.
١٤. مراح هادي، دور الاتجاهات القومية في تقويض الدولة العثمانية ١٨٧٦ - ١٩٢٣م (القوميتان العربية والتركية والجماعات اليهودية)، أطروحة معدة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ٢٠٢٠م.
١٥. ناهد الدسوقي، بدايات الإصلاح في الدولة العثمانية وأثر الغرب الاوربي فيها، مصر، دار المعارف، ٢٠٠٧.
١٦. هيثم محي الجبوري وزينب حسن الجبوري "اثر حركة الإصلاح العثماني في تطور الحركة الفكرية في الوطن العربي في العهد العثماني المتأخر"، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، مج ٢٣، العدد ٣، ٢٠١٥.
١٧. يسرى محمد الحنفي، أثر الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام في شبه الجزيرة العربية، أطروحة معدة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، السعودية ٢٠٠١م.
١٨. يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان سليمان، مراجعة محمود الانصاري، مج ١، استنبول، د.ن، ١٩٨٨.

ثانيًا: المصادر الاجنبية:

1. Demirdağ, S., & Khalifa, M. The effect of westernization efforts on the Turkish education international journal of educational research review(5) 168.
2. Lewis. B., the middle east 2000 years of history from the rise of christianity to the present day ,London., 1996.





للعلوم الإنسانية



وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL



No. 24
part 1



الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

1 September
A.H. 1448– A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)



مكتب دليز